تنوع الكلمة بين الإفراد والجمع في القراءات المتواترة وأثره في الدلالة الصرفية

دراسة إحصائية تحليلية

د: إبراهيم أحمد عبد الجليل

قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة مصراتة ـ ليبيا

ibrahemabduljalel@gmail.com

تاريخ التقديم: 2023/05/30 تاريخ القبول: 2023/07/15 تاريخ النشر: 2023/08/04

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجًا، أحمده عدد كل شيء، وملء كل شيء، حمدًا لا ينقضي أبدًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد...

فإن القراءات القرآنية ميراثٌ خالد، اختصت به أمة الإسلام من بين سائر الأمم، فعلم القراءات علم جليل له من الرواية ذروة سنامها، ومن الدراية صافي دررها، وإحكام مبانيها والتبحر في مقاصدها والغوص في معانيها بحر لا ساحل له، وفي هذا البحث سأتحدث عن "تنوع الكلمة بين الإفراد والجمع في القراءات المتواترة وأثره في الدلالة دراسة صرفية إحصائية تحليلية" فقد شد انتباهي وجود اختلافات بينها في هذا الجانب مع التأكيد على أن هذه الاختلافات، ليس فيها تناقض، أو تعارض، بل هو اختلاف تنوع وتعدد، وهو ما يزيد تنورا في الفهم، ووضوحا في المعنى، وعُدَّ ذلك من إعجاز القرآن الكريم﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82].

وتوصل إلى نتائج مهمة ذكرت في آخر البحث.

أهمية الدراسة:

أهمية كل علم من أهمية مصدره، وهذه الدراسة مصدرها وأساسها القرآن الكريم وقراءاته المتواترة وكفاها بذلك شرفا ورفعة وأهمية، تحاول هذه الدراسة جاهدة بيان الأثر في تنوع القراءات القراءات المتواترة بين الإفراد والجمع ودلالته في المعنى، وكيف أثرى اختلاف القراءات المتواترة

المتواترة المعاني الواقعية والتربويات القرآنية وكونه كتاب هداية وإرشاد إلى قيام الساعة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

* أن توجه هذه الاختلافات بين القراءات المتواترة وبيان الأثر في المعنى لغويا وتفسيريا.

*أن تبين الأثر الناجم عن هذا التنوع بين كل قراءة من القراءات القرآنية الواردة في هذا العمل.

منهج الدراسة:

انتهج البحث المنهج الإحصائي التحليلي في دراسة الكلمة التي اختلف القراء العشرة فيها بين الإفراد والجمع

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع أن يجيء البحث على النحو الآتي:

تمهيد، ومبحثان، وخاتمة فيها أهم النتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع.

التمهيد: وفيه تعريف موجز لمعنى القراءات المتواترة، وتراجم مختصرة للقراء العشرة.

المبحث الأول: كلمات قرئت بالإفراد تارة، وبالجمع بالألف والتاء المزيدتين تارة أخرى

المبحث الثاني: كلمات قرئت بالإفراد تارة، وبجمع التكسير تارة أخرى

خاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث

المصادر والمراجع:

الفهرست العام:

تمهيد

لما كان البحث يدور حول القراءات المتواترة وأثر تنوعها بين **الإفراد والجمع** فإنني أرى لزاما عليَّ أن أستجليَ مصطلح القراءات المتواترة؛ ليكون القارئ على بينة من الأمر وهي كالآتي :

•**معنى القراءات القرآنية المتواترة:** وهي تلك الوجوه اللُّغويَّة والصَّوتيَّة الأدائيَّة – التي أباح رسول الله بها قراءة القرآن– تيسيراً وتخفيفاً على العباد، ألَّفت بمجموعها علماً نُقل إلينا عن طريق الرُّواة بالسَّند المتَّصل إلى رسول الله ﷺ، فكان مصدرها بذلك هو الوحي المنزل على رسول الله ﷺ [(1)].

وسأذكر على سبيل الاختصار ترجمة للقراء العشرة الذين أجمعت الأمة على تواتر قراءاتهم معتمدا على مرجع مهم يعطي المطلوب دون زيادة أو نقصان؛ وهو غاية النهاية في طبقات القرَّاء للمحقق ابن الجزري:

* نافع المدني ": أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان، توفي بالمدينة سنة تسع وستين ومئة [(2)].

- " ابن كثير ": عبد الله بن كثير المكي. وهو من التابعين. توفي بمكة سنة عشرين ومئة [(3)].
- " أبو عمرو البصري ": زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري. وقيل اسمه يحيى، وقيل اسمه كنيته، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومئة [(4)].
- "ابن عامر الشامي": عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، ويكنى أبا عمران، وهو من التابعين، توفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومئة [(5)].
- "عاصم الكوفي": عاصم بن أبي النجود، ويقال له ابن بهدلة، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، وتوفي بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومئة [(6)].
- "حمزة الكوفي": حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الفرضي التيمي، ويكنى أبا عمارة توفي بحلوان في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومئة [(7)].

(1) منصور. محمد عبد القادر. (1422هـ).موسوعة علوم القرآن. الطَّبعة الأولى. دار القلم العربي. حلب:(195).

(2) ينظر: ابن الجزري. أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف . غاية النهاية في طبقات القراء. د/ط. مكتبة ابن تيمية: (2/330-334).

(3) ينظر: غاية النهاية: (1/443-445).

(4) ينظر: المرجع السابق: (1/288-293).

(5) ينظر: القراء الكبار: (1/423-425).

(6) ينظر: المرجع السابق: (1/346-349).

(7) ينظر: النشر في القراءات العشر: (1/261-263).

- "الكسائي الكوفي": علي بن حمزة النحوي، ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء – توفي حين توجه إلى خراسان مع الرشيد سنة تسع وثمانين ومئة [1].
- أبو جعفر المدني: يزيد بن القعقاع، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومئة [2].
- "يعقوب البصري": أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، توفي بالبصرة سنة خمس ومئتين [3].
- "خلف": أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي، وتوفي سنة تسع وعشرين ومئتين [4].

(1) ينظر: المرجع السابق: (535/1-540).

(2) ينظر: الوافي بالوفيات: (383/2).

(3) ينظر: المرجع السابق: (386/2-389).

(4) ينظر: المرجع السابق: (272/1-274).

المبحث الأول

كلمات قرئت بالإفراد تارة وبالجمع بالألف والتاء المزيدتين تارة أخرى

•قوله تعالى﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: 115]

اخْتَلَف القراء العشرة فِي: " كَلِمَاتِ رَبِّكَ " هُنَا، وَفِي يُونُسَ وَغَافِرَ فَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ، وَيَعْقُوبُ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى التَّوْحِيدِ فِي الثَّلَاثَةِ، وَافَقَهُمُ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو فِي يُونُسَ وَغَافِرَ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِأَلِفٍ عَلَى الْجَمْعِ فِيهِنَّ(1).

قراءة الجمع جاءت متناغمة مع الآية التي بعدها وهي قَوْله ﴿ لَا مبدل لكلماته﴾ وأيضا فإن كلمات الله كثيرة من وعد ووعيد وثواب وعقاب، وأخبار عما كان وما سيكون وغير ذلك، فجمع الكلمات لكثرة ذلك ،وأما قراءة الإفراد فعلى إرادة الجنس، والْوَاحِد فِي اللَّفْظ يدل على الْجَمِيع ،تقول العرب: قال فلان في كلمته أي: في قصيدته، والقرآن كلهُ كلمة الله وَدَلِيله قَوْله ﴿وتمت كلمة رَبك الْحسنى﴾ ولما كان لفظ الواحد يدل على الجمع وكان أخف قرئ بالإفراد على معنى الجمع(2).

- قوله تعالى ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ [الأنعام: 135]

اخْتَلَف القراء العشرة فِي: مَكَانَتِكُمْ وَمَكَانَتِهِمْ حَيْثُ وَقَعَا، وَهُوَ هُنَا، وَفِي هُودٍ وَيس وَالزُّمَرِ، فَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بِالْأَلِفِ عَلَى الْجَمْعِ فِيهِمَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى التَّوْحِيدِ(3).

قراءة الإفراد على إرادة الجنس، والواحد فيه يدل على الجمع ، أو أنه أَرَادَ على تمكينكم وأمركم وحالكم، وَمِنْه قَوْلهم : لفُلَان عِنْدِي مَكَان ومكانة أَي تمكن محبَّة، ولأنه مصدر والأصل فيه عدم الجمع ولأن فائدته فائدة الفعل ، والفعل منه أخذ، وكما لا يثنى ولا يجمع الفعل فكذلك المصدر إلا أن تختلف أنواعه.

وقراءة الجمع أفادت أن كل واحد من القوم له مكانة يعْمل عَلَيْهَا ، إذ كانوا على أحوال مختلفة من أمر دنياهم ، فَجمع على هَذَا الْمَعْنى، لأن المصادر قد تجمع إذا اخْتلفت أجناسها ولِأَن لكل وَاحِد مكانة غير مكانة الآخر، وَيحْتَمل أَن يكون أراد بِالْجمعِ الْوَاحِد كَقَوْلِه تَعَالَى ﴿يأيها

(1) النشر في القراءات العشر. ابن الجزري (2/ 262)

(2) الكشف عن وجوه القراءات وعللها. مكي القيسي 169/1

(3) النشر في القراءات العشر (2/ 263)

الرُّسُل كلوا من الطَّيِّبَات﴾ والمخاطب بذلك مُحَمَّد عَلَيْهِ السَّلَام، ومنع الإمام ابن زنجلة إنابة الجمع عن الواحد (1).

والأمر في الآية من قبيل التهديد والوعيد، وليس أمرا حقيقيا؛ لأن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وسلم لا يأمرهم أَن يثبتوا على عمل الْكفْر وَقد دعاهم إِلَى الْإِيمَان، فهو أشبه ما يكون بقوله تعالى ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: 40]

●قوله تعالى﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف: 172] وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: 21]

اخْتَلَف القراء العشرة فِي: "ذُرِّيَّتَهُمْ" هُنَا وَالْمَوْضِعِ الثَّانِي مِنَ الطُّورِ، وَهُوَ "أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ"، وَفِي يس "وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ" فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَالْكُوفِيُّونَ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى التَّوْحِيدِ فِي الثَّلَاثَةِ مَعَ فَتْحِ التَّاءِ وَافَقَهُمْ أَبُو عَمْرٍو عَلَى حَرْفِ يس، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْأَلِفِ عَلَى الْجَمْعِ مَعَ كَسْرِ التَّاءِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ(2).

كلمة " ذرية" لفظها مفرد ومعناها الجمع ، فمن قرأ بالإفراد أَنه جعله موحدا فِي اللَّفْظ مجموعا فِي الْمَعْنى نحو قوله تعالى﴿ أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ﴾ وأراد بالطفل الأطفال بدليل "الذين لم يظهروا " فاجتزأ بِالْوَاحِدِ من الْجمع، وقوله تعالى "من ذرية آدم" ولا شيء أكثر من ذرية آدم عليه السلام ، وقوله " وكنا ذرية من بعدهم "

ومن جمع فقد طابق بَين اللَّفْظَيْنِ لقَوْله "من ظُهُورهمْ" وقوله بعدها ﴿وَكَذَلِكَ نفصل الْآيَات ولعلهم يرجعُونَ﴾ فجرى الْكَلَام على لفظ مَا تقدمه من الْخَبَر عَن الذُّرِّيَّة لِأَن الْكَلَام ابتداؤه بالْخبر عَنْهُم ، فَمَا كَانَ فِي سِيَاقه فَهُوَ جَار على لَفظه وَمَعْنَاهُ فَكل هَذَا خبر عَنْهُم ، وأيضا لما كان لفظ الذرية قد يقع على الواحد أتي بلفظ لا يكون إلا للجمع فقط ، وهو ما يناسب السياق ؛ لأن ظهور بني آدم استخرج منها ذريات كثيرة لا يعلمها إلا الله ، وكذلك الحال في الآية الثانية (3).

وبعضهم فرق بين الذرية وذريات، فذهب إلى أَن الذُّرِّيَّة مَا كَانَ فِي حجورهم وَأَن الذريات مَا

(1) حجة القراءات لابن زنجلة. (ص: 272)

(2) النشر في القراءات العشر (2/ 273)

(3) الكشف. مكي القيسي 168/1 وحجة القراءات (ص: 302)

تناسل بعدهمْ، ولعل الصواب أَن الذُّرِّيَّة لما فِي الحجور وَمَا يتناسل بعد، وَالدّلَالَة على ذَلِك قَوْله تَعَالَى ﴿أُولَئِكَ الَّذين أنعم الله عَلَيْهِم من النَّبِيين من ذُرِّيَّة آدم﴾ فَلَا شىء أَكثر من ذُرِّيَّة آدم، وَالَّذين لم يرهم آدم من ذُريَّته أَكثر من الَّذين رَآهُمْ، وَقَوله عقيب ذَلِك ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّة من بعدهمْ﴾ بِلَفْظ وَاحِد أدل دَلِيل على صِحَة التَّوْحِيد إِذْ كَانُوا هم الَّذين أخبر عَنْهُم وَقد أَجمعُوا على التَّوْحِيد(1).

●قوله تعالى﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ [التوبة: 24]

قرأ شعبة (وعشيراتكم) على الْجمع، وَالْبَاقُونَ على التَّوْحِيد(2).

قراءة الجمع لأن كل واحد من المخاطبين عشيرة ، فجمع لكثرة عشائرهم ،وحكى الأخفش أن عشيرة لا تجمع إلا على عشائر(3)، وهو محجوج بهذه القراءة المتواترة المتصل سندها بأفصح العرب والعجم صلى الله عليه وسلم، قال الأزهري : " ويجمع العشيرة: عشائر أيضًا، والجمع بالتاء قليل"(4).

وأما قراءة الإفراد؛ فلأن كلمة "عشيرة "شأنها شأن الذرية ونحوها لفظها مفرد ومعناها يصلح للجمع، فاستغنى بلفظ المفرد لخفته مع دلالته على الجمع .

●قوله تعالى﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: 87] ومثله قوله تعالى في التوبة ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: 103]

اخْتَلَف القراء فِي: أَصَلَاتُكَ فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ وَحَفْصٌ بِحَذْفِ الْوَاوِ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا عَلَى الْجَمْعِ(5).

قراءة الجمع أفادت أن الدعاء تختلف أنواعه وأجناسه فجمع المصدر واستساغ ذلك؛ لأن المصادر إذا قصد منها التنوع جاز جمعها، ومما يقوي الجمع أنها مَكْتُوبَة فِي الْمُصحف بواو(6).

وأما قراءة الإفراد فلأن الأصل في المصدر عدم تثنيته أو جمعه لإفادته معنى الفعل، ولأن الفعل إنما اشتق منه فلازم الإفراد مثله، ولأن الدعاء صنف واحد وإن اختلفت مطالبه، ويقويه

(1) حجة القراءات (ص: 30

(2) تحبير التيسير في القراءات العشر. ابن الجزري (ص: 389)

(3) الكشف. مكي القيسي 168/1

(4) معاني القراءات للأزهري (1/ 450)

(5) النشر في القراءات العشر (2/ 290)

(6) حجة القراءات (ص: 348)

إجماع القراء على الإفراد في قوله تعالى ﴿ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾ و﴿قل إن صلاتي ونسكي﴾

- قوله تعالى﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: 10]

قرأ نَافِع وَأَبُو جَعْفَر: (غيابات الْجب) فِي الْمَوْضِعَيْنِ على الْجمع، وَالْبَاقُونَ على التَّوْحِيد(1).

قراءة الإفراد ذهبت إلى أن المقصود بالغيابة البئر وهي واحدة، وقد ألقي يوسف في مكان واحد وليس أمكنة متعددة، وأما قراءة الجمع فذهبت إلى أن المقصود هو ظُلَمُ البئر ونواحيها، والبئر لها غيابات كثيرة، فجعل كل جزء منها غيابة فجمع على ذلك المعنى (2).

وفي قراءة الجمع من المبالغة في الوحشة وتكثيف المعنى ما فيه، وما يصحبه من خوف وانتظار لغيب مجهول.

- قوله تعالى﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون: 8]. قَرَأَ ابْن كثير (لأمانتهم) هُنَا وَفِي المعارج بِغَيْر ألف على التَّوْحِيد، وَالْبَاقُونَ بِالْألف على الْجمع(3).

قراءة الجمع على أَنه مصدر، والأصل أَن لَا يجمع لدلالته على الْقَلِيل وَالْكثير من جنسه لكنه لما اخْتلفت أَنْوَاع الْأَمَانَة لوقوعها على الصَّلَاة وَالزَّكَاة وَالطُّهْر وَالْحج وَغير ذَلِك من الْعِبَادَات جَازَ جمعهَا لِأَنَّهَا لاخْتِلَاف أَنْوَاعهَا شابهت الْمَفْعُول بِهِ فَجمعت كَمَا يجمع الْمَفْعُول به ، وَقد أَجمعُوا على الْجمع فِي قَوْله تعالى ﴿أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَات إِلَى أَهلهَا﴾ وَإِن كَانَ مُفردا فِي اللَّفْظ وَمن هَذَا قَوْله تعالى ﴿كَذَلِك زينا لكل أمة عَمَلهم﴾ فأفرد(4).

وأما قراءة الإفراد فَدَلِيلها إجماعهم على التَّوْحِيد فِي ﴿وَعَهْدهمْ﴾ وَلم يقل وعهودهم وَهُوَ مصدر مثل الْأَمَانَة فَقَرَأَ بِالتَّوْحِيدِ مثل الْعَهْد على أصل الْمصدر، قَالَ بعض أهل النَّحْو وَجه الْإِفْرَاد أَنه مصدر وَاسم جنس فَيَقَع على الْكَثْرَة وَإِن كَانَ مُفردا فِي اللَّفْظ(5)

- قوله تعالى﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: 9].

(1) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 412)

(2) معاني القراءات للأزهري (2/ 46) وحجة القراءات (ص: 355)

(3) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 474)

(4) مشكل إعراب القرآن لمكي (2/ 496) وحجة القراءات (ص: 483)

(5) حجة القراءات (ص: 724)

حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَخلف (على صلَاتهم) على التَّوْحِيد، وَالْبَاقُونَ﴿على صلواتهم﴾ بالْجمعِ (1)

قراءة الإفراد على إرادة الجنس فاجتزأ بِالْوَاحِدِ عَن الْجَمِيع كَمَا قَالَ تَعَالَى﴿ أَو الطِّفْل﴾ وقراءة الجمع لأنها مَكْتُوبَة بالمصحف بواو وأيضا ذهب بعض علماء التفسير أنها على معنى إرادة الْخمس المفروضات والنوافل المؤكدات(2).

- –قوله تعالى﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: 37]

قَرَأَ حَمْزَةُ ﴿ فِي الْغُرْفَةِ ﴾ بِإِسْكَانِ الرَّاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّهَا مَعَ الْأَلِفِ عَلَى الْجَمْعِ(3).

قراءة الإفراد على الجنس وهو دال على الجمع، وهو أخف لفظا، وَالْعرب تجتزئ بِالْوَاحِدِ عَن الْجَمَاعَة قَالَ الله تَعَالَى ﴿وَالْملك على أرجائها﴾ يُرِيد الْمَلَائِكَة(4)، وأجمع القراء على الإفراد في قوله تعلى ﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا﴾ وقراءة الجمع لأن الغرفات كثيرة، وأصحابها جماعات كثيرة فناسب اللفظ المعنى، وقد أجمعوا على الجمع في قوله تعالى ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾.

- –قوله تعالى﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت: 47]

الإفراد على إرادة الجنس بدليل دخول "من" نحو قولك: هل من رجل ؟ وأنت تريد رجالا، وليس رجلا واحدا، وكذلك " من ثمرة " ليس المراد ثمرة واحدة بل ثمارا كثيرة، ويتقوى الإفراد بقوله تعالى﴿ وَمَا تحمل من أُنْثَى﴾ فكَمَا أفرد ﴿أُنْثَى﴾ كَذَلِك يَنْبَغِي أَن يكون ﴿من ثَمَرَة﴾ مُفْردَة، وَيكون المُرَاد أَجنَاس الثِّمَار وَكَذَلِكَ ﴿وَمَا تحمل من أُنْثَى﴾ لَيْسَ بِوَاحِدَة إِنَّمَا هُوَ أَجنَاس الْإِنَاث وَيُقَوِّي الْإِفْرَاد أَيْضا قَوْله ﴿من أكمامها﴾ ، قَالَ أَبُو عَمْرو وَلَو كَانَت ﴿من ثَمَرَات﴾ لكَانَتْ من أكمامهن(5).

وأما الجمع فلأنَّهَا مَكْتُوبَة فِي الْمَصَاحِف بِالتَّاءِ، ولأن الثمار التي تخرج من أكمامها كثيرة ومتنوعة كما هو مشاهد ، وَيُقَوِّي الْجمع قَوْله تعالى في فاطر ﴿فأخرجنا بِهِ ثَمَرَات مُخْتَلفا ألوانها﴾.

(1) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 474)

(2) الحجة في القراءات السبع . ابن خالويه (ص: 255)

(3) حجة القراءات (ص: 590)

(4) النشر في القراءات العشر (2/ 351)

(5) حجة القراءات (ص: 638)

- قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ [المعارج: 33]

قَرَأَ يَعْقُوبُ وَحَفْصٌ بِأَلِفٍ بَعْدَ الدَّالِ عَلَى الْجَمْعِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى التَّوْحِيدِ(1).

قراءة الإفراد لأن الشهادة مصدر وَاسم جنس فَيَقَع على الْكَثْرَة وَإِن كَانَ مُفردا فِي اللَّفْظ، وبذلك تنوب الشهادة عن الشهادات، ويقوي الإفراد قوله بعده: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ وهو مجمع عليه.

وقراءة الجمع فلاختلاف الشهادات وَكَثْرَة ضروبها يحسن الْجمع من أجل الِاخْتِلَاف(2).

- قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ [يوسف: 7]

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْأَلِفِ عَلَى الْجَمْعِ(3).

قراءة الإفراد جعلت شأن يوسف عليه السلام كله آية كما قال جل وعز ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾ فأفرد كل واحد منهما آية، وأيضا قوله ﴿لقد كان في قصصهم عبرة﴾ ولم يقل عبر، وكم من آية في ضمنها آيات، ومنها هذه الآية .

وقراءة الجمع جعلت كل حال من أحوال يوسف عليه السلام آية وعبرة، ويقويها أنها كتبت في المصحف بالتاء، وهذا دليل على أنها جمع وليست مفردة، واختار أبو عبيد قراءة الجمع وقال: لأنها عبر كثيرة قد كانت فيهم(4).

- قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [العنكبوت: 50]

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيّ وَخَلَفٌ وَأَبُو بَكْرٍ (آيَةٌ) بِالتَّوْحِيدِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْجَمْعِ(5).

قراءة الإفراد على إرادة الجنس فالواحد فيه يدل على الجمع، وقد أجمعوا على الإفراد في مواضع كثيرة منها ﴿فليأتنا بآية﴾الأنبياء، وكذلك قوله ﴿لولا أنزل عليه آية﴾ يونس عليه السلام وهذا الموضع نظيره.

(1) النشر في القراءات العشر (2/ 391) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 592)

(2) حجة القراءات (ص: 724)

(3) النشر في القراءات العشر (2/ 293)

(4) إبراز المعاني من حرز الأماني. أبو شامة المقدسي (ص: 531)

(5) النشر في القراءات العشر (2/ 343)

وأما قراءة الجمع فلأنهم اقترحوا عليه آيات تنزل عليهم، وليس آية ودليله أن بعده في الجواب ﴿قل إنما الآيات عند الله ﴾ فدل على أنهم اقترحوا آيات إذ الجواب جاء بالجمع مما يدل على أن السؤال بالجمع آيات وليس آية ، إضافة أنها مرسومة في المصاحف بالتاء وليس بالهاء مما يؤكد أنها جمع (1).

- قوله تعالى ﴿ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ ﴾ [فاطر: 40]

قرأ نَافِع وَأَبُو جَعْفَر وَابْن عَامر وَأَبُو بكر وَالْكسَائِيّ وَيَعْقُوب: (على بَيِّنَات) بِالْألف على الْجمع، وَالْبَاقُونَ بِغَيْر ألف على التَّوْحِيد(2).

الإفراد على إرادة الجنس، فهي وإن كانت مفردة إلا أنها تدل على الجمع ، ودليله قوله تعالى : ﴿إن كنت على بينة من ربي﴾ وقوله : ﴿قد جاءتكم بينة من ربكم﴾ قال اليزيدي :" بينت يَعْنِي على بَصِيرَة قَالَ: وَإِنَّمَا كتبوها بِالتَّاءِ كَمَا كتبُوا ﴿بقيت الله﴾ بِالتَّاءِ(3).

وأما الجمع فلأن البينات والبراهين التي تدل على صدقه صلى الله عليه وسلم كثيرة فوجب أن تقرأ بالجمع؛ لتدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء بآيات كثيرة ، إضافة إلى أنها رسمت في كل المصاحف بالتاء وليس بالهاء مما يقوي أنها جمع ، وبذلك تقوَّت هذه القراءة بالمعنى وبالرسم(4).

- قوله تعالى ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: 81]

قَرَأَ الْمَدَنِيَّانِ بِهِ خَطِيئَاتُهُ عَلَى الْجَمْعِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ عَلَى الْأَفْرَادِ(5).

قراءة الإفراد ذهبت إلى أَن الْخَطِيئَة هَا هُنَا يَعْنِي بهَا الشّرك وَأيضا لأنه عطف لفظ الْخَطِيئَة على لفظ السَّيئَة قبلهَا، والْخَطِيئَة سَيِّئَة، والسيئة خَطِيئَة، والْخَطِيئَة لَيست بشخص فَإِذا لم تكن شخصا واشتملت على الْإِنْسَان جَازَ أَن يُقَال أحاطت بِهِ خطيئته(6)، فهي مفرد في معنى الجمع كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾.

(1) الكشف. مكي القيسي 180/2

(2) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 521)

(3) حجة القراءات (ص: 594)

(4) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 521)

(5) النشر في القراءات العشر (2/ 218)

(6) حجة القراءات (ص: 102)

وَ قراءة الجمع ذهبت إلى أَن الخطيئات كثيرة ومتنوعة، وَدَلِيل ذَلِك أَن الاحاطة لَا تكون لشَيْء مُفْرد، وإنما تكون لجمع أَشْيَاء(1)،كَقَوْلِك أحَاط بِهِ الرِّجَال، وأحاط النَّاس بفلان إِذا داروا بِهِ، وَلَا يُقَال أحَاط زيد بِعَمْرو ، وَحجَّة أُخْرَى جَاءَ فِي التَّفْسِير قَوْله ﴿بلَى من كسب سَيِّئَة وأحاطت بِهِ خطيئاته﴾ أَي الْكَبَائِر أَي أحاطت بِهِ كَبَائِر ذنُوبه.

●قوله تعالى ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر: 61]

قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ وَأَبُو بَكْرٍ بِأَلِفٍ عَلَى الْجَمْعِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى الْإِفْرَادِ(2).

الإفراد على إرادة الجنس فلفظها مفرد ومعناها الجمع؛ بِمَنْزِلَة السَّعَادَة والمفازة كَمَا قَالَ ﴿بمفازة من الْعَذَاب﴾ والمفازة مصدر مثل الْفَوْز فإفراد الْمَفَازَة كإفراد الْفَوْز ،ولأن المصادر الأصل بها عدم الجمع لشبهها بالفعل ، والفعل لا يثنى ولا يجمع ، وقيل: ثَمَّ مضافٌ محذوفٌ، أي: بدواعي مَفازتِهم أو بأسبابِها(3).

وقراءة الجمع فقد جمعت المصدر على خلاف الأصل، وما يسوغها أن المصادر قد تجمع إذا اخْتلفت أجناسها، ولِأَن لكل وَاحِد مفازة غير مفازة الآخر(4).

(1) الحجة في القراءات السبع (ص: 83)

(2) النشر في القراءات العشر (2/ 363)

(3) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (9/ 438)

(4) معاني القراءات للأزهري (3/ 78) وحجة القراءات (ص: 624)

المبحث الثاني
كلمات قرئت بالإفراد تارة وبجمع التكسير تارة أخرى

- قوله تعالى ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ﴾ [التحريم: 12]

قرأ أَبُو عَمْرو وَحَفْص وَيَعْقُوب: ﴿وَكتبه﴾ على الْجمع ، وَالْبَاقُونَ على التَّوْحِيد(1).

قراءة الجمع تفيد أَنَّهَا صدقت بِجَمِيعِ كتب الله فالجمع أولى وَأحسن، قال الزمخشري:" يجوز أن يراد بكلماته: صحفه التي أنزلها على إدريس وغيره، سماها كلمات لقصرها وبكتبه: الكتب الأربعة ، وأن يراد جميع ما كلم الله به ملائكته وغيرهم، وجميع ما كتبه في اللوح وغيره"(2).

وقراءة الإفراد ذهبت إلى الْجِنْس، فهو واحدٌ ينوب عن الكتب كَمَا تَقول: كثر الدِّرْهَم فِي أيدي النَّاس تُرِيدُ الْجِنْس، وكما قَالَ جلّ وَعز ﴿وَإِن تعدوا نعْمَة الله لَا تحصوها﴾ المُرَاد الْكَثْرَة فَكَذَلِك قَوْله ﴿ وَكتابه ﴾ (3)، ويمكن أن يكون المراد بالكتاب المنزل على عيسى عليه السلام، وهو الإنجيل.

- قوله تعالى ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: 157]

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿آصَارَهُمْ﴾ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمَدِّ وَالصَّادِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا عَلَى الْجَمْعِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالْقَصْرِ، وَإِسْكَانِ الصَّادِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ عَلَى الْإِفْرَادِ(4)

قراءة الإفراد أَرَادت بيانَ ثقل مَا اجترموه فِي الْجَاهِلِيَّة؛ لأن مَعني الإصر: ما شدد عليهم من العقوبات، ويقويها قَوْله تَعَالَى ﴿رَبنَا وَلَا تحمل علينا إصرا﴾ وَقَوله تعالى ﴿وأخذتم على ذَلِكُم إصري﴾ فَردُّوا مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ.

وقراءة الجمع تعني أثقالهم تَقول: إصر وآصار مثل جذع وأجذاع، ويقويها أَنه لم يخْتَلف فِي جمع الأغلال، وَهِي معطوفة على الإصر، وَكَذَلِكَ ﴿آصارهم ﴾لقَوْله تعالى عقبها ﴿والأغلال الَّتِي كَانَت عَلَيْهِم﴾(5).

- قوله تعالى﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: 42]

(1) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 585)

(2) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 573)

(3) حجة القراءات (ص: 715) والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (5/ 481)

(4) النشر في القراءات العشر (2/ 272)

(5) حجة القراءات (ص: 298)

قَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو " وَسَيعْلَمُ الْكافْر " وَاحِدًا، وَقَرَأَ عَاصِم وَابْن عَامر وَحَمْزَة والكسائى ﴿وَسَيعْلَمُ الْكفَار﴾ على الْجمع(1).

قراءة الإفراد ذهبت إلى أن المراد بِهِ أَبو جهل فَقَط، ويمكن أن تكون أرادت الجنس، ومثله كثر الدينارُ والدرهمُ، يراد به الكثرةُ، وقراءة الجمع أَنه أَرَادَ كل الْكفَّار(2).

- قوله تعالى﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: 104]

قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ وَحَفْصٌ لِلْكُتُبِ بِضَمِّ الْكَافِ وَالتَّاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ عَلَى الْجَمْعِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الْكَافِ وَفَتْحِ التَّاءِ مَعَ الْأَلِفِ عَلَى الْإِفْرَادِ(3).

الإفراد على أن الكتاب مصدر، وَإِن كَانَ وَاحِدًا فَهُوَ يُؤَدِّي عَن معنى الْجمع، وقراءة الجمع دليلها مَا رُوِيَ عَن ابْن عَبَّاس أَنه قَالَ: السّجل ملَك وَهُوَ الَّذِي يطوي كتب بني آدم إِذا رفعت إِلَيْهِ(4).

قال الإمام أبوشامة : " وقد اختلف في معنى السجل فقيل: هو ملَك يطوى صحائف بني آدم وقيل: كاتب كان للنبي –صلى الله عليه وسلم– فالمعنى على هذين القولين ظاهر؛ أي: كما يطوى السجل الكتاب أو الكتب، فالمفرد اسم جنس يغني عن الجمع فهو واحد يراد به الكثرة"(5).

•قوله تعالى﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: 14]

اخْتَلَف القراء العشرة فِي: ﴿عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ﴾ فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وشعبة (عَظْمًا) و(الْعَظْمَ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَإِسْكَانِ الظَّاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِمَا، وَقَرَأَهُمَا الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الظَّاءِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا(6).

وقراءة الإفراد لِأَن الْعظم يُجزئ عَن الْعِظَام قَالَ الله عز وَجل ﴿ثمَّ يخرجكم طفْلا﴾ أَرَادَ أطفالا وحجتهما فِي الآية ﴿فكسونا الْعظم لَحْمًا ﴾ وَلم يقل لحوما ؛لِأَن لفظ الْوَاحِد قد علم أَنه يُرَاد بِهِ الْجمع.

(1) السبعة في القراءات. ابن مجاهد (ص: 359) وتحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 423)

(2) الحجة في القراءات السبع (ص: 202)

(3) النشر في القراءات العشر (2/ 325)

(4) حجة القراءات (ص: 470)

(5) إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: 602)

(6) النشر في القراءات العشر (2/ 328)

وَقَرَاءة الجمع لأن العظام جاءت مجموعة في مواضع اتفق القراء جميعا فيها على الجمع في قَوْله تَعَالَى ﴿من يحيي الْعِظَام وَهِي رَمِيم﴾ وَقَوله ﴿أئذا كُنَّا عظاما نخرة﴾ فالجمع أشبه بِمَا جَاءَ فِي التَّنْزِيل(1)..

- قوله تعالى﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان: 61]

قرأ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَخلف: ﴿فِيهَا سرجا﴾ بِضَمَّتَيْنِ، وَالْبَاقُونَ بِكَسْر السِّين وَفتح الرَّاء وَألف بعْدهَا(2).

قراءة الإفراد على إرادة الشَّمْس لقَوْله بعْدهَا ﴿وقمرا﴾ وقراءة الجمع على أنه أَرَادَ مَا أَسْرج وأضاء من النُّجُوم لِأَنَّهَا مَعَ الْقَمَر تظهر وتضيء، وقال الزجاج: أراد الشمس والقمر والكواكب العظام معهما، فعلى هذا يكون قوله: بعد ذلك: ﴿وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ من باب قوله: ﴿وَمَلائِكَتِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ ، والإفراد للشمس كما جاء في سورة النبأ: ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ ، وفي سورة نوح: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾(3).

وقال السمين الحلبي :" وإنما ذُكِرَ القمرُ تَشْريفاً له كقولِه: {وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ} [البقرة: 98] بعد انتظامِهما في الملائكةِ(4).، وعليه فإن مجموع القراءتين الصحيحتين قد أفاد مجموع النجوم والقمر.

- قوله تعالى﴿ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: 50]

قَرَأَ الْمَدَنِيَّانِ، وَالْبَصْرِيَّانِ، وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو بَكْرٍ (أَثَرِ) بِقَصْرِ الْهَمْزَةِ وَحَذْفِ الْأَلِفِ بَعْدَ الثَّاءِ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِمَدِّ الْهَمْزَةِ وَأَلِفٍ بَعْدَ الثَّاءِ عَلَى الْجَمْعِ(5).

قراءة الإفراد على إرادة الجنس فاكتفت بِالْوَاحِدِ عن الْجمع لنيابته عَنهُ ، وَدَلِيله قَوْله ﴿هم أولاء على أثري﴾. وَلم يقل آثاري، ولأنه مُضَاف إِلَى مُفْرد، وَجَاز الْجمع لِأَن رَحْمَة الله يجوز أَن يُرَاد بهَا الْكَثْرَة كَمَا قَالَ جلّ وَعز ﴿وَإِن تعدوا نعْمَة الله لَا تحصوها﴾

(1) حجة القراءات (ص: 484)

(2) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 485)

(3) إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: 619)

(4) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (8/ 495)

(5) النشر في القراءات العشر (2/ 345)

وقراءة الجمع على معنى آثار الْمَطَر فِي الأَرْض مرّة بعد مرّة

- قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ [الشورى: 37]

قرأ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَخلف: (كَبِير الْإِثْم) هُنَا وَفِي النَّجْم بِكَسْر الْبَاء من غير ألف وَلَا همزَة، وَالْبَاقُونَ بِفَتْح الْبَاء وبالألف وهمزة بعْدهَا(1).

قراءة الإفراد ذهبت إلى معنى الشرك فهو المقصود بالاجتناب، وأما غيره فهو من اللمم، ويمكن أن تكون للجنس لفظها مفرد ومعناها الجمع.

وأما قراءة ﴿كبائر﴾ فعلى الجمع، ولأنها كثيرة، قال الأزهري:" واختلفوا في الكبائر، فقال بعضهم: كُل ما وعد اللهُ عليه النار فهو كبيرة. وقيل الكبائر: الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وقذف المحصنات، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزَحْف، واستحلال الحرام، قَالُوا وَلَو كَانَ كَبِير الْإِثْم لَكَانَ وَالْفُحْش وَيُقَوِّي الْجمع أَيْضا إِجْمَاع الْجَمِيع على قَوْله ﴿إِن تجتنبوا كَبَائِر مَا تنهون عَنهُ﴾ (2).

واختار أبو عبيد القاسم بن سلام الجمع، فإن الآثار التي تواترت كلها بذكر الكبائر لم نسمع لشيء منها بالتوحيد.

- قوله تعالى ﴿ لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الزخرف: 33]

قرأ ابْن كثير وَأَبُو جَعْفَر وَأَبُو عَمْرو: (سقفا) بِفَتْح السِّين وَإِسْكَان الْقَاف على التَّوْحِيد، وَالْبَاقُونَ بضمهما على الْجمع (3).

من قرأ بالإفراد ذهب إلى معنى ما أعلاهم وأظلهم، وَدَلِيله قَوْله تَعَالَى ﴿فَخر عَلَيْهِم السّقف من فَوْقهم﴾، وَيجوز أَن يوحد السّقف لتوحيد لفظ ﴿من﴾ فَيكون الْمَعْنى جعلنَا لكل من يكفر بالرحمن سقفا من فضَّة ، فَهُوَ وَاحِد يدل على الجمع ، ومن جمع وَافق بذلك بَين اللَّفْظَيْنِ فِي قَوْله تعالى عقبها ﴿معارج عَلَيْهَا يظهرون﴾(4)،وأجمعوا على إفراد التي في النحل: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ

(1) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 546)

(2) القراءات للأزهري (2/ 358)

(3) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 548)

(4) إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: 679)

فَوْقِهِمْ﴾ والتي في الأنبياء ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾،ولن تجد مثال فَعْل يجمع على فُعُل غير حرفين: سقُف وسقْف ورهُن ورهْن(1).

قَالَ الْفراء: إِن شِئْت جعلته جمعا لسقيف يُقَال سقيف وسقف مثل رغيف ورغف، وحجتهم قَوْله ﴿ولبيوتهم أبوابا وسررا﴾ وَلم يقل بَابا وسريرا فَدلَّ على أَن آخر الْكَلَام منظوم على لفظ أَوله(2).

- قوله تعالى ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ [الحشر: 14]

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو " جِدَارٍ " بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِ الدَّالِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا عَلَى التَّوْحِيدِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْجِيمِ وَالدَّالِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ عَلَى الْجَمْعِ (3).

الإفراد على إرادة الجنس فَهُوَ وَاحِد يُؤَدِّي عَن معنى الْجمع، أو أن المراد أن كل فرقة منهم وراء جدار ، وقيل المراد بالجدار السور وهو يضمهم جميعا ويسترهم(4) .

وقراءة ﴿جدر﴾ جمع جِدَار مثل حمَار وحمر وَكتاب وَكتب وحجتهم أَنه أَتَى عقيب قَوْله ﴿إِلَّا فِي قرى مُحصنَة﴾ فأخرجوا الْقرى بِلَفْظ الْجمع ثمَّ عطفوا بقوله ﴿أَو من وَرَاء جدر﴾ فَكَانَ الْجمع أشبه بِلَفْظ مَا تقدمه من التوحيد ليأتلف الكلام على نظم واحدٍ (5).

- قوله تعالى ﴿ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 49]

قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ (الطَّائِرِ) ﴿فَيَكُونُ طَائِرًا﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ هُنَا، وَفِي الْمَائِدَةِ بِأَلِفٍ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ عَلَى الْإِفْرَادِ وَافَقَهُ نَافِعٌ وَيَعْقُوبُ فِي طَائِرًا فِي الْمَوْضِعَيْنِ... وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، وَلَا هَمْزٍ فِي أَرْبَعَةِ الْأَحْرُفِ عَلَى الْجَمْعِ(6).

فقراءة الجمع لتتناسب مع قوله " كهيئة الطير " ولم يقل كهيئة الطائر، فأجرى الآخر على لفظ الأول ومعناه الجمع ، ويقوي الجمع أَن الله جلّ وَعز إِنَّمَا أذن لَهُ أَن يخلق طيرا كَثِيرَة وَلم يكن

(1) الحجة في القراءات السبع (ص: 321)

(2) حجة القراءات (ص: 649)

(3) النشر في القراءات العشر (2/ 386)

(4) الكشف. مكي القيسي 316/2

(5) حجة القراءات (ص: 706)

(6) النشر في القراءات العشر (2/ 240)

يخلق وَاحِدًا فَقَط، قال الأزهري: "وَمَنْ قَرَأَ ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ احتمل معنيين: أحدهما: فيكون من جنس الطير، واحتمل أن يكون معنى ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ ، أي: فيكون طائرًا(1).

وقَالَ الْكسَائي: الطَّائِر وَاحِد على كل حَال، وَالطير يكون جمعا وواحدا، وحجته أَن الله أخبر عَنهُ أَنه كَانَ يخلق وَاحِدًا ثمَّ وَاحِدًا.

وقراءة الطير فهي اسم جمع، ويقع على المفرد ، والتقدير: فيكون ما أنفخ فيه طائرا ، أو فيكون ما أخلقه طائرا ،وجمعه طيور وأطيار وجمع طائر أيضا أطيار كصاحب وأصحاب(2).

- قوله تعالى ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: 20]

قرأ نَافِع وَأَبُو عَمْرو وَأَبُو جَعْفَر وَحَفْص: ﴿عَلَيْكُم نعمه﴾ على الْجمع والتذكير، وَالْبَاقُونَ على التَّوْحِيد والتأنيث (3).

فقراءة الإفراد على أن المراد من النعمة نعْمَة الْإِسْلَام؛ لِأَنَّهَا جَامِعَة لكل النعم وَمَا سواهَا يصغر، فالظاهرة نعْمَة الْإِسْلَام والباطنة ستر الذُّنُوب (4) ، ويرى الأزهري أن معنى النعمة: إنعامه على عبده بتوفيقه لتوحيده وإخلاصه .

وأما قراءة الجمع فإن المقصود بالنعم جَمِيع ما أنعم الله بها على عباده، وَدَلِيله قَوْله ﴿شاكرا لأنعمه﴾ فالهاء هَا هُنَا كِنَايَة عَن اسْم الله عز وجلّ(5)، وأيضا أَن النعم الظَّاهِرَة غير النعم الْبَاطِنَة، فالظاهرة الإسلام ، والباطنة ستر الذنوب ، فَهِيَ حِينَئِذٍ جمَاعَة إِذْ كَانَت منوعة، وَقد قَالَ جلّ وَعز ﴿شاكرا لأنعمه﴾ فَلم يكتف بالواحدة من الْجَمِيع. ولما كانت نعم الله مُخْتَلفَة بَعْضهَا فِي الدّين وَبَعضهَا فِي الأرزاق وَبَعضها فِي العوافي وَغير ذَلِك من الْأَحْوَال قرأوا بِلَفْظ الْجمع لكثرته وَاخْتِلَاف الْأَحْوَال بهَا(6).

- قوله تعالى ﴿ واذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: 45]

(1) معاني القراءات للأزهري (1/ 258)

(2) الكشف. مكي القيسي 153/1

(3) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 508)

(4) الحجة في القراءات السبع (ص: 286)

(5) الحجة في القراءات السبع (ص: 286)

(6) حجة القراءات (ص: 566)

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ عَبْدَنَا بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْأَلِفِ عَلَى الْجَمْعِ(1).

الإفراد على الاجتزاء بِلَفْظ الْوَاحِد من الْجمع لدلَالَة مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وفيها زيادة تشريف لسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.

ومن قرأ بالجمع فقد أَتَى بالْكلَام على مَا أوجب لَهُ من تَفْصِيل الْجمع بعده، فَقَالَ ﴿إِبْرَاهِيم وَإِسْحَاق وَيَعْقُوب﴾ وهم بدل من قَوْله ﴿عبادنَا﴾ وَذَلِكَ أَنه أجملهم ثمَّ بَين أَسْمَاءَهُم كَقَوْلِك رأيت أَصْحَابك ثمَّ تَقول زيدا وعمرا(2).

- قوله تعالى ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ [ص: 58]

قرأ أَبُو عَمْرو وَيَعْقُوب ﴿وَأُخَرُ من شكله﴾ بِضَم الْهمزَة على الْجمع، وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا وَألف بعْدهَا على التَّوْحِيد (3).

قراءة الإفراد ﴿وَآخَرُ﴾ عطفا على قوله ﴿حَمِيمٌ وغَسّاقُ﴾ وَآخر، أى: وعَذَاب آخَرُ ﴿مِنْ شَكْلِه﴾ أى: من مثل العذاب الأول، وإنما نعت آخر وَهُوَ وَاحِد فِي اللَّفْظ بـ ﴿أَزوَاج﴾ وَهِي جمع لأن الْأَزْوَاج نعت للحميم والغساق وَالْآخر فَهِيَ ثَلَاثَة.

وأما قراءة الجمع ﴿وأُخرُ﴾ فالمعنى: وأنواع أُخرُ مِنْ شَكْلِهِ، لأن قوله ﴿أَزْوَاجٌ﴾ معناه: أنواع(4)، قَالَ سُفْيَان لَو كَانَت و ﴿آخر﴾ لم يقل أَزوَاج وَقَالَ زوج(5).

- قوله تعالى﴿ أَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة: 11]

قرأ عَاصِم وحده ﴿فِي الْمجَالِس﴾ بألف على الْجمع، وَالْبَاقُونَ بِغَيْر ألف على التَّوْحِيد (6).

قراءة الجمع أفادت العموم عموم المجالس، ومن بينها مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع لكثرة المجالس وتنوعها.

(1) النشر في القراءات العشر (2/ 361)

(2) حجة القراءات (ص: 613)

(3) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 532)

(4) معاني القراءات للأزهري (2/ 331)

(5) حجة القراءات (ص: 615)

(6) التيسير في القراءات السبع (ص: 209)

وقراءة الإفراد على معنى الإفراد لفظا ومعنى والمراد به مجْلس رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وسلم خَاصَّة، لاسيما وأن كتب التفسير جاءت بذلك(1).

- قوله تعالى ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: 36]

قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ، عِبَادَهُ بِأَلِفٍ عَلَى الْجَمْعِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ عَبْدَهُ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى التَّوْحِيدِ(2).

فقراءة الإفراد أفادت أن الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ويقويها قَوْله تَعَالَى مُخَاطبا لَهُ: ﴿ويخوفونك بالذين من دونه﴾ يَعْنِي الْأَصْنَام، وذلك أن قريشًا قالت للنبي – صلى الله عليه وسلم – أمَا تخاف أن تخبّلك آلهَتُنَا بِسَبّك إياها؟ ، فأنزل الله: أليس الله بكاف عبده محمدًا صلى الله عليه وسلم؟(3)، وليس ببعيد على إرادة الجنس، فتلتقي في المعنى مع القراءة الأخرى .

وقراءة الجمع أَرَادت بذلك كِفَايَة الله لجَمِيع أنبيائه؛ لِأَن كل أمة قد كَادَت نبيها كَمَا كيد مُحَمَّد عَلَيْهِ السَّلَام فَدخل فِي الْجُمْلَة مَعَهم، ثم عاد لمخاطبة محمد صلى الله عليه وسلم فهو داخل في الكفاية(4).

- قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: 43]

قرأ ابْن عَامر وَحَفْص ﴿إِلَى نصب﴾ بِضَم النُّون وَالصَّاد، على الإفراد، وَالْبَاقُونَ بِفَتْح النُّون وإسكان الصَّاد على الجمع.(5).

الإفراد أرادت كَأَنَّهُمْ إِلَى علم مَنْصُوب يَسْتَبقُونَ، وَالنّصب بِمَعْنى الْمَنْصُوب، بإطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول.

وأما قراءة الجمع فهي جمع نِصَاب، كَمَا تَقول حمَار وحمر، ونصاب وَنصب، وَالنّصب حِجَارَة كَانَت لَهُم يعبدونها وَهِي الْأَوْثَان(6).

(1) الكشف. مكي القيسي 315/2

(2) النشر في القراءات العشر (2/ 363)

(3) معاني القراءات للأزهري (2/ 338)

(4) الكشف. مكي القيسي239/2

(5) التيسير في القراءات السبع (ص: 214)

(6) حجة القراءات (ص: 724)

- قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ﴾ [سبأ: 15]

قرأ حَفْص وَحَمْزَة: (فِي مسكنهم) بِإِسْكَان السِّين وَفتح الْكَاف، وَالْكسَائِيّ وَخلف كَذَلِك غير أَنَّهُمَا [بِكَسْر] الْكَاف، وَالْبَاقُونَ بِفَتْح السِّين وَكسر الْكَاف وَألف بَينهمَا(1).

قراءة الجمع أَتَت بِاللَّفْظِ وفقا للمعنى؛ لِأَن لكل سَاكن مسكنا، فَجمع، والمساكن جمع مسكن، ويقوي قراءة الجمع أَنَّهَا مُضَافَة إِلَى جمَاعَة فمساكنهم بعددهم، وَيُقَوِّي الْجمع إِجْمَاع الْجَمِيع على قَوْله ﴿فَتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهمْ﴾

وقراءة الإفراد ذهبت إلى معنى بلدهم، وَقد يجوز أَن يُرَاد بذلك جمع المساكن، ثمَّ يُؤَدِّي الْوَاحِد عَن الْجمع(2).

- قوله تعالى ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: 75]

قَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَعَاصِم وَابْن عَامر ﴿بمواقع﴾ جمَاعَة، وَقَرَأَ حَمْزَة والكسائى ﴿بموقع﴾ وَاحِدًا(3).

الإفراد لأن الْموقع فِي معنى الْمصدر وَهُوَ يصلح للقليل وَالْكثير، وقراءة مواقع على الجمع ؛ولأن لكل نجم مَوْقِعًا على حدة، ولِأَنَّهُ مُضَاف إِلَى جمع، وَعَن ابْن عَبَّاس قَالَ: مواقع النُّجُوم نزُول الْقُرْآن كَانَ ينزل نجوما شَيْئا بعد شَيْء، فَهَذَا دَلِيل على معنى الْجمع؛ لِأَن الْقُرْآن نزل فِي زمَان طَوِيل(4).

•قوله تعالى ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: 283] قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو فَرُهُنٌ بِضَمِّ الرَّاءِ وَالْهَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْهَاءِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا(5).

قراءة الإفراد " فرهان " لأن الأَقيس أَن يجمع فعل على فعال مثل بَحر وبحار، وَعبد وَعباد ونعل ونعال، وكلب وكلاب.

وقراءة الجمع، جاءت من أجل الفصل بَين الرِّهَان فِي الْخَيل، وَبَين جمع رهن فِي غَيرهَا تَقول

(1) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 516)

(2) حجة القراءات (ص: 586)

(3) السبعة في القراءات (ص: 624)

(4) حجة القراءات (ص: 697)

(5) النشر في القراءات العشر (2/ 237)

فِي الْخَيل راهنته رهانا(1).

وَقَالَ الْفراء الرَّهْن جمع الْجمع رَهْن ورِهان ثمَّ رُهُن كَمَا تَقول ثَمَرَة وثمار وثمر(2).

•قوله تعالى ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ [القمر : 7]

قَرَأَ الْبَصْرِيَّانِ، وَحَمْزَةُ، وَالْكِسَائِيُّ، وَخَلَفٌ " خَاشِعًا " بِفَتْحِ الْخَاءِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا وَكَسْرِ الشِّينِ مُخَفَّفَةً، على التَّوْحِيد، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْخَاءِ وَفَتْحِ الشِّينِ مُشَدَّدَةً مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ(3).

قَالَ الزّجاج وَلَك فِي أَسمَاء الفاعلين إِذا تقدّمت على الْجَمَاعَة التَّوْحِيد نَحْو﴿ خَاشِعًا أَبْصَارهم﴾ ولك التوحيد والتأنيث لتأنيث الْجَمَاعَة ﴿خاشعة أَبْصَارهم﴾ وَلَك الْجمع نَحْو ﴿خشعا أَبْصَارهم﴾ تَقول مَرَرْت بشباب حسنٍ أوجههُم وَحسان أوجههم وحسنةٍ أوجههم(4).

- قوله تعالى ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ [البقرة: 164]

اختلف القراء العشرة في كلمة " الرياح " بين الإفراد والجمع في مواضع كثيرة من القرآن الكريم هذا تفصيلها :حيث قرأ نافع: الرياح " في البقرة، و: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ ،وفي الأعراف ﴿يُرْسِلُ الرياحَ﴾ ، وفي سورة إبراهيم: ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّياحُ﴾ ، وفي الحجر: ﴿الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ ، وفي الكهف: (تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ ، وفي الفرقان: ﴿أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾ ، وفي النمل: ﴿وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ﴾ ،وفي الروم: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ﴾ ، وفي فاطر: ﴿أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾، وفي الجاثية: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ وفي الشورى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيَاحَ﴾ قرأهن كلهن نافع على الجمع، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم: (الريَاح) منها في

تسعة مواضع في البقرة والأعراف، والحجر، والكهف، والفرقان، والنمل، والروم، وفي فاطر، والجاثية، وقرأوا في إبراهيم، وعسق على التوحيد، ووافقهم ابن كثير في أربعة مواضع في البقرة، والحجر، والكهف، والجاثية، والباقي على التوحيد ، وقرأ حمزة واحدة منها على الجمع في الفرقان، والباقي على التوحيد، ولم يختلفوا في التي في سورة الروم: ﴿الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ على الجمع. وقرأ الكسائي (الرياح) في موضعين في الحجر وفي الفرقان، والباقي على التوحيد(5).

(1) حجة القراءات (ص: 152)

(2) معاني القرآن للفراء (1/ 188) وحجة القراءات (ص: 152)

(3) النشر في القراءات العشر (2/ 380)

(4) حجة القراءات (ص: 688)

(5) معاني القراءات للأزهري (1/ 185)

الرياح جمع الريح، وَمَنْ قَرَأَ الريح أراد بها: الرياح. ولذلك أنثت، لأن معناها الجماعة.

من أفرد جعل الريح للعذاب، وَاسْتدلَّ بقول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وسلم (اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رياحا لَا ريحًا)، ومن جمع فرق بَين ريَاح الرَّحْمَة ورياح الْعَذَاب فَجعل مَا أفرده للعذاب وَمَا جمعه للرحمة(1).

•قوله تعالى ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ [الإسراء: 92]. قرأ نَافِع وَعَاصِم وَابْن عَامر وَأَبُو جَعْفَر: (كسَفا) بِفَتْح السِّين، وَالْبَاقُونَ بإسكانها(2).

قراءة " كسفا" متحركة السِّين جمع كسفة مثل قِطْعَة وَقطع وكسرة وَكسر

وأما قراءة "كسفا" سَاكِنة السِّين فجمع كسفة كَمَا تَقول بسرة وَبسر الْفرق بَين الْوَاحِد وَالْجمع طرح الْهَاء وَلَيْسَ بِجمع تكسير (3)، ويمكن أن يكون الكِسْفُ واحدًا، ويجمع على (كِسَفًا) .

- قوله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: 130]

قَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر ﴿سلم على ءال ياسين﴾ بِهَمْزَة مَفْتُوحَة ممدودة وَلَام مَكْسُورَة، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ سلم على إل ياسين ﴾ مَكْسُورَة الْألف سَاكِنة اللَّام(4).

مَنْ قَرَأَ ﴿سَلام عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ جعل (آلِ) اسمًا،و (ياسين) مضافا إليه، وآل الرجل: أتباعه، وقيل: آلهُ: أهله.

وَمَنْ قَرَأَ ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ فهو جمع إلياسٍ، ومعناه: إلياس وأمته المؤمنون.

وهذا كقولك: رأيت المحمدين، تريد: محمدًا وأمته، وكان في الأصل: المحمديين. فخففت يَاء النسبة، كما يقال: رأيت الأشعرين، تريد: الأشعريين (5)، قَالَ ابْن عَبَّاس ﴿سَلام على إل ياسين﴾ أَي على آل مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَآله كَمَا قيل فِي ياسين يَا مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وسلم كل من آل إِلَيْهِ بِحَسب أَو بِقرَابَة، بل كل من كَانَ على دينه وَمثله كَمَا قَالَ ﴿أدخلُوا آل فِرْعَوْن أَشد الْعَذَاب﴾ يُرِيد من كَانَ على دينه. (6)

(1) نفسه (1/ 183) والحجة في القراءات السبع (ص: 91)

(2) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 440)

(3) حجة القراءات (ص: 410)

(4) السبعة في القراءات (ص: 549)

(5) معاني القراءات للأزهري (2/ 322)

(6) حجة القراءات (ص: 610)

الخاتمة

تناول هذا البحث الكلمة بين الإفراد والجمع في القراءات القرآنية المتواترة، عن طريق رصد الكلمات الخلافية وتبيين أوجهها ، ومن ثَمَّ ذكر الوجه الذي قُرِئ به ، ثم توجيه القراءة وتبيين المعنى المراد منها ، واتضح لي أن لهذه الاختلافات دلالة في المعنى، ولها دور مركزي في فهم الآية الكريمة وتفسيرها، ويمكنني إجمال أهم النتائج في الآتي :

- **أهم النتائج:**

1. أن تعدد القراءات القرآنية وتنوعها إنما هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وتصادم.
2. أن الاختلاف الحاصل في القراءات العشرة بين الإفراد والجمع لا يؤدي إلى تضاد أو تناقض في المعنى، ولكنه أثرى المعنى. بل إن القراءتين أحيانا تدلان على معنى جامع بينهما بين الخصوص والعموم.
3. تنوع القراءات بين الإفراد والجمع لمْ يأتِ جزافاً ، وإنما جاء هذا التنوع لتأدية وظائف معنوية لطيفة تعرضت لها بالتفصيل في محلها من البحث.
4. أن كل قراءة من القراءات المتواترة تعد بمنزلة آية، وهذا من كمال الإيجاز والإعجاز.

وبعد، فهذا آخر ما يسر الله لي أن أحبّره في هذا العمل العلمي المبارك، واللهَ الكريمَ أسأل أن يكتب لي السداد والرشاد، وأن يلهمني الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
- إبراز المعاني من حرز الأماني. المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة. الناشر: دار الكتب العلمية
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م – 1427هـ
- تحبير التيسير في القراءات العشر. لمؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد ابن يوسف. المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة. لناشر: دار الفرقان – الأردن/ عمان. الطبعة: الأولى، 1421هـ – 2000م
- التيسير في القراءات السبع. لمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني. المحقق: اوتو تريزل. الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة: الثانية، 1404هـ/ 1984م
- الحجة في القراءات السبع. المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله .

المحقق: د. عبد العال سالم مكرم. لناشر: دار الشروق – بيروت. الطبعة: الرابعة، 1401 هـ

- حجة القراءات. المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة. محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي. المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م
- كتاب السبعة في القراءات. لمؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد. المحقق: شوقي ضيف. الناشر: دار المعارف – مصر. لطبعة: الثانية، 1400هـ
- – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ
- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها لمؤلفه أبي محمد مكي بن بي طالب القيسي. تحقيق: محيي الدين رمضان.. دار الكتب الوطنية .1974م
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن

بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ

- معاني القراءات. المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور. الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود.المملكة العربية السعودية.الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 1991 م
- معاني القرآن. المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء. المحقق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر. الطبعة: الأولى.
- النشر في القراءات العشر. المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف المحقق: علي محمد الضباع .الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

إبراهيم أحمد عبد الله عبد الجليل مواليد 1968م مدينة مصراتة. ليبيا (ibrahemabduljalel@gmail.com)
متحصل على ليسانس في اللغة العربية سنة 1994م. كلية الآداب . جامعة مصراتة. ليبيا.
متحصل على ماجستير في اللغة العربية سنة 1999م. كلية الآداب . جامعة مصراتة. ليبيا.
متحصل على الدكتوراه في اللغة العربية سنة 2014م. جامعة العلوم الإسلامية. عمان. الأردن.
متحصل على الدكتوراه في القراءات القرآنية سنة 2016م. جامعة العلوم الإسلامية. عمان. الأردن.
مجاز في القراءات القرآنية العشر. وعضو سابق في مراجعة المصحب الشريف. ومفتش تربوي سابق لدى وزارة التعليم. وله بحوث علمية منشورة في مجلات علمية محكمة.
حاليا أستاذ مساعد وعضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة مصراتة، ليبيا